IJSSP

المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد العاشر – العدد الثالث – البحث الخامس (ص: 77 - 111)
15 – أيلول – 2021 م

www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

[حروف المعاني في كتاب العُدَّة في أُصول الفقه للقاضي أبو يعلى، مُحمَّد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفرَّاء (ت 458هـ) (دراسة دلاليَّة)]

إعداد الباحثة:

[د. منى إدريس محمَّد مالك]

[أستاذ مساعد بقسم اللُّغة العربيَّة بكليَّة الآداب، جامعة الخرطوم، السُّودان، وقسم اللغة العربيَّة، جامعة القصيم، المملكة العربيَّة السّعوديَّة]

مُلخَّص الدراسة:

من قضايا النحو التي استوقفتنا في تراث الأصوليين قضية عنايتهم المتفرّدة بحروف المعاني، وقد استفادوا من بيان معانيها في النصوص الشرعية لأجل الوصول إلى الحكم الشرعي المستنبط، ويتناول هذا البحث دراسة مبحث حروف المعاني في كتاب العدة في أصول الفقه للقاضي أبي يعلى ابن الفراء، ونقف فيه على بيانه لمعاني الحروف في كتاب يعد من أهم أمهات كتب أصول الفقه الحنبلي.

وتهدف الدراسة لتسليط الضّوء على مبحث حروف المعاني عند القاضي أبي يعلى بوصفه نموذجًا لكتب أصول الفقه الإسلامي التي تناولت هذا الباب لتأثيره في استنباط الأحكام.

اتبعت الباحثة المنهج الوصفيّ الاستقرائي وتوصلت لنتائج من أهمها: إنَّ ابن الفرَّاء قد فصَّل في أغلب حروف العطف كما تناول حروف الجرّ وتناوبها، وذلك لأثرها في الأحكام التَّكليفيَّة والفروع الفقهيَّة.

الكلمات المفتاحية: أصول الفقه – الأصوليُّون - كتاب العُدَّة في أُصول الفقه - حروف الجرِّ - حروف العطف.

Abstract:

One of the grammar issues that has stopped us in the heritage of fundamentalists is the issue of their unique care in meanings of characters, and they have benefited from the statement of its meanings In the islamic texts in order to reach the derived legal judgment, this research deals with the study of the research of the letters of meanings In the book of the several in the origins of jurisprudence of Judge Abi Ya'la Ibn al-Furraa

in which we stand on his statement of the meanings of characters In a book that is one of the most important mothers of the books of the origins of The Hanbali jurisprudence. The study aims to highlight the research of the letters of meanings Judge Abi Yala is a model of the books of Islamic jurisprudence that addressed this section for its influence in the development of judgments.

The researcher followed the descriptive inductive approach and reached results of the most important: the son of fur has separated in most letters of kindness as he took up prepositions and alternated them,

This is because of its impact on the mandated provisions and the jurisprudence branches.

Key Words: Origins of jurisprudence – Fundamentalists - The book "Al uddah Fi Usul Alfiqeh" - Prepositions - Conjunctions

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد العاشر – العدد الثالث – البحث الخامس (ص: 77 - 111)
15 – أيلول – 2021 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

مقدمة:

علم أُصول الفقه هو القواعد التي يوصل البحث فيها إلى استنباط الأحكام من أدلتها التفصيليَّة [i]" وموضوعه :هو الأدلة الشرعية الكلية من حيث يثبت بها من الأحكام الكلية، والأحكام الشرعية من حيث ثبوتها بالأدلَّة "[ii] ،وهذه الأدلة والأحكام مدارها على أصلين اساسين هما: القرآن الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد نزل القرآن الكريم: {بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ} الشعراء 195 ،وبهذا اللسان أيضا نطق الرسول مشرِّعًا عن طريق السنة.

وبدون معرفة اللغة العربية والإلمام بقواعدها والإحاطة بأساليب العرب في كلامها، لا يمكن التوصل إلى معرفة معاني القرآن الكريم والسنة النبوية معرفة كاملة، فضلا عن الوقوف على دلالات الألفاظ ومقاصدها واستنباط الأحكام منها.

ولأنَّ علم أصول الفقه من أكثر العلوم الشَّرعية صلة باللغة العربية وقواعدها؛ فقد اهتم الأصوليون بمباحث اللغة عامَّة،كالمترادف، والمشترك، والحقيقة، والمجاز،وبمباحث النحو خاصَّة ومن هذه المباحث النحويّة التي اهتمَّ بها علماء الأصول حروف المعاني.

أهمية الدراسة: تهدف هذه الدراسة للبحث في مبحث علم المعاني في كتب أصول الفقه

لصلته الوثيقة بالاجتهاد لاستنباط الحكم ومعرفة الأحكام الشرعية.

الدِّراسات السَّابقة: لقد اهتمَّ المعاصرون من الباحثين بدراسة معاني الحروف محاولين تأصيلها في الدَّرس الأصوليّ، وبيان طرق توظيفها، وأهميتها في تحرير المعنى، واستنباط الحكم المتعلق بالمكلفين دون الوقوف على تتبعها في كتاب بعينه .كما قدمنا في هذا البحث . ومن الدراسات الحديثة في موضوع حروف المعاني عند الأصوليين والفقهاء بحث بعنوان :أثر اختلاف النُّحاة في دلالات حروف المعاني في القواعد الأصولية، للباحث: أحمد خضر حسنين الخضر ،و بحث :حروف المعاني وأثرها في الاستنباط وتخريج الفروع على الأصول والمباني للدكتور:عيد أبو السُّعود الكيَّال وبحث: حروف المعاني وتلويناتها الدَّلالية عند الأصوليين للدّكتور:إدريس بن خويا ، وبحث :حروف المعاني بين النحَّو وتطبيقات الأصوليين ، حرف الواو والفاء وثمَّ نموذجًا للدكتور :جمعي لمين ، وغيرها من البحوث.

المنهجيَّة: اتبعت الباحثة المنهج الوصفيّ ، والمنهج الاستقرائي ، فتتبعت هذا المبحث في كتاب العُدَّة في أصول الفقه ،واستقرأت الشَّواهد في القرآن الكريم ، والمصادر الأصيلة مثل : كتب أصول الفقه وكتب النَّحو والتَّفاسير والمعاجم ودواوين الشُّعراء.

المبحث الأول: حروف المعاني وكتاب العُدَّة في أُصول الفقه:

تعريف حروف المعاني لغة واصطلاحًا:

الحرفُ حدُّ الشيء، والعُدول، فحرْفُ كلِّ شيء حدُّه، كالسيف وغيره..يقال انحرَفَ عنه يَنحرِف انحرافاً. وحرّفتُه أنا عنه، أي عدَلتُ به عنه.[iii]

وفي الاصطلاح يفرق علماء اللغة بين حروف المباني, وحروف المعاني.

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد العاشر – العدد الثالث – البحث الخامس (ص: 77 - 111)
15 – أيلول – 2021 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

فحروف المباني في اصطلاحهم: هي الحروف الهجائية التي تبنى منها الكلمة، وليس للحرف منها معنى مستقل في نفسه، ولا في غيره. ويطلق عليها حروف التهجي[iv]

وأمَّا حروف المعاني في الاصطلاح: فهي الحروف التي تربُط الأسماءَ بالأفعال والأسماء بالأسماء. وتدل على معنى في غيرها ويطلق عليها حروف الربط.[v]

قد عُني العلماء في بيان معاني الحروف واستعمالاتها في اللغة فمنهم من أفرد. ذلك بالتأليف كابن أم قاسم المرادي في كتابه الجنى الداني في حروف المعاني. ومنهم من عقد له بابا في تصنيف، كابن هشام في مغنياللبيب.

حروف المعاني في كتب الأصوليين:

ولأنَّ حروف المعاني، من المباحث النحويَّة المهمة ومعرفة معانيها ضروري لفهم نصوص الشريعة من كتاب، وسنة، وأصول فقه، وعقيدة

فقد ضمنها الفقهاء والأصوليون في مباحث كتبهم واهتموا ببيان معانيها

قال ابن فارس في باب الكلام فِي حروف المعاني :" رأيتُ أصحابنا الفقهاء يضمّنون كتبهم فِي أصول الفقه حروفاً من حروف المعاني، وَمَا أدري مَا الوجه فِي اختصاصهم إيّاها دون غيرها. فذكرت عامّة حروف المعاني رسماً واختصاراً " [vi]

وقال الإمام الفقيه الأصولي الزركشي في كتابه: «البحر المحيط في أصول الفقه» يذكر أهمية هذه الحروف

"وإنما احتاج الأصولي إليها لأنها من جملة كلام العرب، وتختلف الأحكام الفقهية بحسب اختلاف معانيها" [vii]

وقد ذكر الإمام السمعاني معاني الحروف التي تقع إليها الحاجة للفقهاء، ولا يكون بدٌّ من معرفتها وتشتدَّ فيها المنازعة بين أهل العلم كحروف العطف، وحروف الجرّ، ...

يقول: "واعلم أنَّ الكلام في معاني الأسماء والحروف كثيرة وذكرنا منها قدمًا تمس الحاجة إليه ويتصل بهذا الباب الأسامي الشرعية واللغوية..." [viii]

ومن الأصوليين الذين تناولوا حروف المعاني القاضي أبو يعلى إمام الحنابلة الفقيه الأصولي ،فقد أفرد فصلًا لحروف المعاني في كتابه العدة في أصول الفقه سماه "فصل في حروف تتعلق بها أحكام الفقه ويتنازع في موجباتها المتناظران [ix]

وقد وقف الأصوليون في كتبهم على تعريف الحرف ، قال ابن عقيل في «الواضح في أصول الفقه» في «فصول في بيان حروف المعاني: "الحرف واقع على الطَرْف والشفير، كطرف الوادي وحرف الإِجَّانة -وهو إناء تُغسل فيه الثياب- ، والرغيف، وطرف كلّ شيء: حرفُه".[x]

وعرَّفه السمعاني اصطلاحا فقال :" الحرف: أداة تفيد معنى في الكلام إذا ضم إليه، ولا يأتلف الفعل ولا الحرف مع الحرف ولا الحرف مع الفعل، ولا الحرف مع الاسم، ويأتلف الاسم والفعل والحرف كقولك: خرج عبد الله، وهل ذهب زيد ونحو ذلك "[xi]....

ويذكر أمثلة الحروف : "فأمَّا الحرف اللغوي الذي يتكلم أهل العربية على معانيه وأحكامه، فهو اللفظ المتصل بالأسماء والأفعال، وكل جملة من القول، والداخل عليها لتغيير معانيها وفوائدها مثل «من»، و«إلى»، و«بعد»، و«حتى»، و«ما».

وقال المِرْداويّ الإمام الحنبلي الفقيه عن الحرف : "قد قال النحاة: إنَّ الحرف لا يستقل بالمعنى، وعليه إشكال، فنقدر المراد أوَّلًا، والإشارة إلى الإشكال ثانيًا، وحلَّه ثالثًا" [xii].

ونلاحظ أنَّهم اهتموا بتعريفات النحاة ونقلوها ، ممَّا يدلّ على عنايتهم بهذا المبحث خاصة

وسنقف في هذا البحث على دراسة هذا المبحث في كتاب العدة في أصول الفقه بوصف الكتاب نموذجًا من نماذج كتب أصول الفقه التي تعكس عناية علماء الأصول باالدرس النحوي على وجه الخصوص، لأهميته في استنباط الأحكام من النصوص الشرعية.

كتاب العدَّة في أصول الفقه:

مؤلف كتاب العدة هو الإمام محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد بن الفرَّاء، القاضي، أبو يعلى، البغدادي، الحنبلي، المعروف في زمانه بابن الفراء، والمشهور بأبي يعلى[xiii] شيخ الحنابلة في عصره ، عالم في الأصول والفروع وأنواع الفنون، من أهل بغداد، ولد سنة 380هـ، من مؤلفاته: الإيمان، والأحكام السلطانية، والعُدة، والكفاية، والمجرد في الفقه على مذهب أحمد.[xiv]

وكتابه يعد أول كتاب وصل إلينا، جمع شتات أصول الحنابلة ونظمها في أبواب ومسائل وفصول.
والكتاب يعد أيضًا مصدرًا أصيلا في أصول الحنابلة، لما لِمُؤَلِّفه من الدراية الكافية بالمذهب الحنبلي، أصولا وفروعًا.
ويمتاز الكتاب بأن مصادره أصيلة، وبخاصة ما ينقله المؤلف عن الإمام أحمد من الروايات، وما ينقله عن أصحابه من الآراء.
والكتاب أصول فقه مقارن، عُني مؤلفه بنقل المذاهب الأخرى في كل مسألة تعرض لها، مع إيراد أدلتهم، ومناقشتها والرد عليها مستدلا على إثبات حكم أو نفيه بالكتاب والسنة والإجماع والقياس وما روي عن الصحابة والتابعين من الآثار،
ويربط المسائل بالمدلول اللُّغوي للنص الذي يستدل به، سواء كان النص المستدل به من الكتاب، أو السنة أو الآثار عن بعض الصحابة، أو أبيات شعرية، أو قطع نثرية، أو أقوال أئمة اللغة، وقد جعل بابًا في أول الكتاب، عرف فيه كثيرًا من المصطلحات التي يحتاج الأصولي إلى معرفتها[xv].

حروف المعاني في كتاب العُدَّة:

تناول ابن الفراء في كتابه كثيرا من حروف المعاني مبينا معانيها واستعمالاتها في اللغة وعند الفقهاء موضحا مايترتب على هذه المعاني من أحكام ومايكون فيها من اختلاف

وقد فصَّل ابن الفراء في كتابه معاني حروف العطف والجرِّ.

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد العاشر – العدد الثالث – البحث الخامس (ص: 77 - 111)
15 – أيلول – 2021 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

حروف العطف:

الواو:

الواو في اللغة على معان كثيرة، ومن ضمنها: العطف .

وتعد عند النحاة أصل أحرف العطف؛ لذا انفردت بأحكام ليست لغيرها من الحروف، وينحصر معناها في : مطلق الجمع [xvi]أي إشراك الثاني فيما دخل فيه الأول، دون ترتيب أو معية، وإنما للقدر المشترك بينهم؛" أي دون دلالة أيهما كان أولاً، وقال ابن فارس: أجمع نحاة البصرة والكوفة على أنها للجمع المطلق، وهو قول جمهور النحويين والأصوليين والفقهاء[xvii].

وقد رد ابن هشام القول بإجماع الأصوليين على إفادتها الجمع؛ لأن بعض العلماء قال: أنها للترتيب، ومنهم : الشافعي[xviii]، وللعلماء أدلة يوردونها في مظانها تدل أنها لمطلق الجمع. [xix]

2- للترتيب: هُوَ قَوْلُ الْفَرَّاءِ وَثَعْلَبٍ وَهُوَ مَذْهَبُ الْأَكْثَرِ مِنْ أصحاب الشافعي [xx]

وقد ذكر ابن الفراء في "الواو" أن ، له ثلاثة معانٍ:

أحدها: أن يكون في العطف مثل قوله سبحانه: {فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ}المائدة6

قال :"وهي توجب الجمع على قول أصحابنا، ولهذا قالوا فيمن قال لامرأته التي لم يدخل بها: أنت طالق وطالق، وقع عليها تطليقتان، كما لو قال: أنت طالق طلقتين، وهو قول أصحاب أبي حنيفة". [xxi]

وثانيها : **أن يكون في القسم**، فيكون بدلا من الباء؛ لأن الأصل في القسم: أَحْلِفُ، أو أقسمُ بالله، ثم حذفوا فقالوا: بالله لقد كان كذا، ثم جعلوا "الواو" بدلا من "الباء"؛ لأن مخرجهما من الشفتين، فقالوا: والله [xxii]

وثالثها : أن تكون بمعنى "أو"كما في قوله تعالى: {مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ}[xxiii]النساء3

الخلاف في دلالتها على الترتيب وعدمه :

أما واو العطف الدالة على الجمع فقد وقع الخلاف بينهم في دلالتها على الترتيب وعدمه

قال ابن الفراء :"واختلف أصحاب الشافعي، فمنهم من قال مثل قولنا، ومنهم من قال: إنها توجب الترتيب. [xxiv]

ومعنى ذلك أنه يرى دلالتها على الجمع مع عدم الترتيب نستدل لذلك بقوله مثل قولنا

واحتجّ لقوله بأنها لاتوجب الترتيب بدليلين : أولهما أنها تستعمل فيما لا يقع فيه الترتيب، نحو قولهم: اشترك فلان وفلان، ولا يجوز أن يقولوا: اشترك فلان ثم فلان. [xxv]

يقول :"ولأن قائلا لو قال: رأيت زيدًا وعَمْرًا، لم يفهم منه أنه رأى زيدًا قبل عمرو، ولو كان المفهوم منه الترتيب لوجب إذا رآهما معًا أو رأى عمرًا قبل زيد، أن يكون كاذبًا في خبره، ولوجب إذا قال: رأيت زيدًا وعمرًا معًا، أن يكون مناقضًا في كلامه، كما لو قال: رأيت زيدًا ثم عمرًا، كان مناقضًا. [xxvi]

وثانيهما :ماروي عن النبي -صلى الله عليه وسلم- من أنه سمع رجلا يقول: ما شاء الله وشئت، فقال: "أمثلان أنتما؟! قل: ما شاء الله ثم شئت"[xxvii]

يقول ابن الفراء :" فلو كان الواو توجب الترتيب لكان قوله: وشئت، وقوله: ثم شئت- سواء"[xxviii]

ومعنى ذلك أنَّ النبي -صلى الله عليه وسلم- بينهما، فرق بينهما فأمره بأحدهما ونهاه عن الآخر، فعلم أن أحدهما يوجب الجمع والآخر الترتيب.

ويذكر ابن الفراء حجة من قال إنها للترتيب بقوله :"احتج من قال: إنها للترتيب، بما روي عن عدي بن حاتم أنه قال: خطب رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد غوى، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "بئس الخطيب أنت، قل: ومن يعص الله ورسوله" [xxix]

وهذا يدل على أن الواو ترتيب؛ لأن قوله: ومن يعصهما جمع من غير شك، ولا يجوز أن يكون المنهي عنه هو المأمور.

يقول ابن الفراء : " أنه إنما أمره بذلك لئلا يجمع بين ذكر الله تعالى وذكر رسوله -صلى الله عليه وسلم- في كتابة واحدة؛ لأن ذلك منهي عنه، ولهذا قال تعالى: {وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ} التوبة62، ولم يقل يرضوهما" [xxx]

ويذكر حجة ثانية لمن قالوا بوجوب الترتيب ، وهي قول عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أنه قال لعبد بني الحسحاس، لما أنشده

عميرة ودع إن تجهزت غاديا كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا[xxxi]

لو قدمت الإسلام على الشيب لأجزتك،"[xxxii].

وهذا يدل على أن الواو للترتيب.

ويرد هذه الحجة بقوله ": والجواب أنه لم يقل هذا لأجل الترتيب، وإنما قال ذلك؛ لأن البداية يجب أن تكون بالأهم فالأهم والأشرف، والإسلام أهم وأشرف وأولى ".[xxxiii]

واحتج: بأن من أنفذ رسولين، وكتب بذكرهما كتابًا وقال: أنفذت إليك فلانًا وفلانًا، اعتقد كل عالم باللغة أن المبتدأ بذكره مقدم على الآخر في القدر والمحل.

والجواب: أنا لا نسلم هذا، بل نقول: إن المفهوم من هذا الجمع بينهما في الرسالة.[xxxiv]

ومن معاني الواو التي ذكرها ابن الفراء للواو أنها تكون بدل من "ربّ" في الشعر ولايجوز في غيره واستشهد لذلك بقول الشاعر :

ومهمهٍ مغبرَّةٍ أرجاؤه[xxxv]

فالمعنى وربَّ مهمهٍ [xxxvi]

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد العاشر – العدد الثالث – البحث الخامس (ص: 77 - 111)
15 – أيلول – 2021 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

الفاء:

تفيد الفاء العاطفة ثلاثة معان: (التعقيب والترتيب والسببية) [xxxvii]

والمراد بالتعقيب : وقوع المعطوف عقب المعطوف عليه بلا مهلة. وَهُوَ فِي كل شَيْء بِحَسبِهِ مثل له ابن هشام بقوله :"ألا ترى أَنه يُقَال تزوج فلَان فولد لَهُ إِذا لم يكن بَينهمَا إِلَّا مُدَّة الْحمل وَإِن كَانَت متطاولة وَدخلت الْبَصْرَة فبغداد إِذا لم تقم فِي الْبَصْرَة وَلَا بَين البلدين[xxxviii]

وذكر ابن الفراء دلالتها على التعقيب فقال :وأما "الفاء" فللتعقيب، قال سيبويه: إذا قال: رأيت زيدًا فعَمْرًا، يجب أن تكون رؤيته لعمرو عقيب رؤيته لزيد ولأن "الفاء" تدخل في الجزاء والشرط؛ لأن مثل الجزاء أن يكون عقيب الشرط، [xxxix]

فلما كان "الفاء" للتعقيب اختص به دون الواو، فقيل: إذا فعل فلان كذا، فافعل كذا، ولا يجوز أن يقال بالواو؛ لأن الواو لا توجب التعقيب[xl]

ثُمَّ:

حرف عطف يفيد الترتيب والتراخي، ومعنى التراخي المهلة، فإذا قلت (أقبل محمد ثم خالد) كان المعنى أنه أقبل محمد أولا وبعده بمهلة أقبل خالد.

يقول سيبويه: " ومن ذلك: مررت برجل ثم امرأة، فالمرور ههنا مروران وجعلت (ثم) الأول مبدوءا به، وأشركت بينهما في الجر[xli]

وقيل يقتضى ثلاثة أمور: التشريك في الحكم، والترتيب، والمهلة، وفى كل منها خلاف[xlii]

وذكر ابن الفراء أنه يكون للفصل مع الترتيب، فإذا قال: رأيت فلانًا ثم فلانًا، اقتضى أن يكون الثاني متأخرًا عن الأول في الرؤية. [xliii]

وحجة من قال بدلالة ثم على الفصل والترتيب يذكرها بقوله :"ولهذا يحتج أصحابنا بقوله تعالى: {وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا} لمجادلة3، أن ذلك يقتضي أن يكون العود: العزم على الوطء. [xliv]

والآية تبين حكم الظهار والذين يقولون لنسائهم: أنتنّ علينا كظهور أمهاتنا.

وقد بين الطبري [xlv]اختلاف أهل العلم في معنى قوله: (ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا) فمما قالوا في معنى العود لما قال المظاهر:

إنه الرجوع في تحريم ما حرّم على نفسه من زوجته، التي كانت له حلالا قبل تظاهره، فيحلها بعد تحريمه إياها على نفسه بعزمه على غشيانها ووطئها.

وقالوا : يريد أن يغشى بعد قوله.

وقالوا :حرّمها، ثم يريد أن يعود لها فيطأها.

وقالوا: أي يرجع فيه.

أبوحيان :" قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَمَالِكٌ أَيْضًا وَالشَّافِعِيُّ وَجَمَاعَةٌ: مَعْنَاهُ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا بِالْعَزْمِ عَلَى الْإِمْسَاكِ وَالْوَطْءِ، فَمَتَى عَزَمَ عَلَى ذَلِكَ لَزِمَتْهُ الْكَفَّارَةُ، طَلَّقَ أَوْ مَاتَتْ.[xlvi]

أو:

حرف عطف. وبين الأئمة تباينٌ كثير في وجوه معانيها يورد لها ابن هشام، اثني عشر معنى. وأنفق نحو سبع صفحات في دراسة معانيها يقول :" أنّ (أو) موضوعة لأحد الشيئين أو الأشياء - وهو الذي يقوله المتقدّمون، وقد تخرج إلى معنى (بل)، وإلى معنى (الواو)، وأما بقية المعاني فمستفادة من غيرها[xlvii] ويورد لها المراديّ ثمانية معان، ثمّ يقول: إنّ من العلماء من يقول إنّ أوموضوعة لقدر مشترك بين خمسة منها، هو أحد الشيئين أو الأشياء، وأن هذه المعاني الخمسة تُفهم من القرائن[xlviii]. ومعانيها :

الشك. نحو: قام زيد أو عمرو.

و الإبهام. نحو " وإنا أو إياكم لعلى هدى ".

و التخيير. نحو: خذ ديناراً أو ثوباً.

و الإباحة. نحو: جالس الحسن أو ابن سيرين.

و الإضراب. كقوله تعالى " وأرسلناه إلى مئة ألف أو يزيدون ". و معنى الواو. كقول الشاعرجاء الخلافة، أو كانت له قدراً أراد: وكانت. و معنى ولا. ذكر بعض النحويين أن أو تأتي بمعنى ولا. وأنشد[xlix] :

ولا وجد ثكلى كما وجدت، ولا وجد عجول، أضلها ربع

أو وجد شيخ، أضل ناقته يوم توافى الحجيج، فاندفعوا

أراد: ولا وجد شيخ.[l]

و قد ذكر ابن الفراء أن "أو" له ثلاثة أحوال:

الأولى : أن تكون في الخبر والاستخبار فيكون معناها للشك، نحو: أعندك زيد أو عمرو؟ وتقول: عندي زيد أو عمرو، فيكون المخبر والمستخبر شاكين فيه.

والثاني : أن تكون في الأمر والطلب ومعناها التخيير كقوله تعالى: {فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ} المائدة89.

والثالث :أن تكون في النهي فقد تعني الجمع كقوله تعالى: {وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا} الإنسان 24.

أو التخيير ؛ لأن النهي أمر بالترك.

وقد تكون للإباحة، تقول: جالس الحسن أو ابن سيرين.[li]

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد العاشر – العدد الثالث – البحث الخامس (ص: 77 - 111)
15 – أيلول – 2021 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

حروف الجرّ:

الباء:

الْبَاء المفردة حرف جر لأربعة عشر معنى منها الإلصاق والتعدية والاستعانة والسببية والمصاحبة [lii] وممن قال بأن الباء تأتي للتبعيض الأصمعي والفارسي وابن مالك، كما ذكر ذلك ابن هشام في "المغني" [liii]

وأول معاني الباء الإلصاق ذكره ابن هشام بقوله :"هو معنى لَا يفارقها فَلهَذَا اقْتصر عَلَيْهِ سِيبَوَيْهِ ثمَّ الإلصاق حَقِيقِيّ ك أمْسَكت بزيد إِذا قبضت على شَيْء من جِسْمه أَو على مَا يحْبسهُ من يَد أَو ثوب [liv]

وقد ذكره ابن الفراء بقوله : " أما "الباء" فهي للإلصاق فإذا قلت: مررت بزيد

فإن الباء تلصق المرور بزيد. وإذا قلت: كتبت بالقلم، فإن الباء تلصق الكتابة بالقلم[lv].

الخلاف في دلالة الباء على التبعيض:

هنالك خلاف بين الأصوليين في دلالة الباء على التبعيض خلاصته أن

الحنفية أنكروا دلالة الباء على التبعيض مطلقًا؛ لأنه لا أصل لذلك في اللغة، ويؤدي ذلك إلى التكرار والترادف مع كلمة "مِن" ويؤدي للاشتراك، وهو كون اللفظ الواحد دالًا على معنيين مختلفين، والترادف والاشتراك خلاف الأصل، فهي للإلصاق حصرًا، واحتجوا بقول ابن جني وابن بَرْهان: "من زعم أن الباء للتبعيض فقد أتى على أهل اللغة بما لا يعرفون".

وقال الشافعية: أن الباء إذا دخلت عمى فعل لازم، فإنها تكون للإلصاق، مثل قوله تعالى: {ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ}البقرة17، ونحو: مررت بخالد، وتفيد الشمول والعموم، وإن دخلت على فعل متعد، فتكون للتبعيض، كقوله تعالى: {وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ}، ولا تفيد الشمول والعموم.[lvi]

ويبين ابن الفراء حجة من قالوا بإفادة الباء باالإلصاق دون التبعيض يقول : "ولهذا منع أصحابنا الاحتجاج بقوله تعالى: {وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ} على جواز مسح بعض الرأس، وقالوا: الباء تفيد الإلصاق دون التبعيض "[lvii]

وحجتهم في ذلك أنَّ الباء تستعمل فيها فيما لا يصلح فيه التبعيض وهو قولهم: استعنت بالله، وتزوجت بامرأة، ولا يجوز أن يقال: "استعنت ببعض الله"؛ لاستحالة ذلك عليه سبحانه، ولا: مررت ببعض امرأة.

وقد استشهدوا لنحو ذلك بقوله -صلى الله عليه وسلم: "لا نكاح إلا بولي وشاهدين" ، ولا يجوز التبعيض في ذلك.[lviii]

وقد حمله بعض الشافعية على التبعيض ذكر ابن الفراء ذلك فقال :" وقالوا : إذا كان الفعل يتعدى من غير الباء، فلا يحتاج إليها للإلصاق، فوجب حمله على التبعيض"[lix]

وعند الشافعية في قوله تعالى: {وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ} ، أي: بعض رؤوسكم، يكفي مسح القليل لانهم يقولون بالتبعيض[lx]

وخلاصة المسألة أن ابن الفراء مع من يرى دلالتها على الإلصاق نفهم ذلك من قوله : " ولهذا منع أصحابنا الاحتجاج .....

من:

تَأتي على خَمْسَة عشر وَجها منها ابتداء الغاية من الزمان كقوله تعالى : {من الْمَسْجِد الْحَرَام} الإسراء 1 ،والتبعيض كقوله تعالى : {مِنْهُم من كلم الله} البقرة 253، وبيان الجنس كقوله تعالى : {مَا يفتح الله للنَّاس من رَحْمَة فَلَا مُمْسك لَهَا }فاطر2 ،والتَّعْلِيل نَحْو {مِمَّا خطيئاتهم أغرقوا} نوح25 ،والبدل نَحْو {أرضيتم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا من الْآخِرَة}[lxi] التوبة 38

وقد ذكر ابن الفراء من معاني من ابتداء الغاية والتبعيض.

أما في ابتداء الغاية فقد ذكرها مع إلى فقال :"أما "من" فهي لابتداء الغاية و"إلى" لانتهاء الغاية، تقول: سرت من الكوفة إلى البصرة، أي: ابتدأت بالسير من الكوفة وانتهيت إلى البصرة[lxii]

وأما التبعيض فقد ذكره بقوله : "وقد تستعمل من للتبعيض كقوله تعالى: {فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ} المائدة 6 وكقولك: اختر من هؤلاء الرجال، واقبض من هذه الدراهم" .[lxiii]

ولدلالة من على التبعيض استشهد بمسألة فقهية وهي أنه إذا حلف شخص ألَّا يأكل من هذا الرغيف، ولا يشرب من هذا الماء، حنث بالبعض [lxiv]

إلى:

حرف جر لَهُ ثَمَانِيَة معَانٍ منها : انْتِهَاء الْغَايَة الزمانية نَحْو {ثمَّ أَتموا الصّيام إِلَى اللَّيْل}البقرة187 والمكانية نَحْو {من الْمَسْجِد الْحَرَام إِلَى الْمَسْجِد الْأَقْصَى}الإسراء 1 والْمَعِيَّة {من أَنْصَارِي إِلَى الله} آل عمران52 و التَّبْيِين وَهِي المبينة لفاعلية مجرورها بعد مَا يُفِيد حبا أَو بغضا من فعل تعجب أَو اسْم تَفْضِيل نَحْو {رب السجْن أحب إِلَيّ} يوسف 33 وَمرادفة اللَّام نَحْو {وَالْأَمر إِلَيْك} [lxv] النمل 33

وقد ذكر ابن الفراء دلالتها على انتهاء الغاية والمعية يقول في دلالتها على انتهاء الغاية :" و"إلى" لانتهاء الغاية، تقول: سرت من الكوفة إلى البصرة، أي: ابتدأت بالسير من الكوفة وانتهيت إلى البصرة"[lxvi]

وفي المعية يقول : "وتستعمل "إلى" بمعنى "مع" كقوله: {وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ} معناه: مع المرافق. وهذا المعنى يحتاج إلى الدليل"[lxvii]

وفي الآية التي استشهد بها ابن الفراء على أن "إلى" بمعنى "مع" خلاف:

1- فذهب القاضي أبو يعلى وآخرون إلى أنها بمعنى "مع".

2- وذهب آخرون إلى أنها ليست بمعنى "مع". ووجهوا الآية بتوجيهات منها:

أ - أن ما بعد "إلى" إنما أدخل من باب الاحتياط.

ب- أو أن اليد مشتبكة مع العظم، ولا يمكن غسلها إلا بغسله.

ج- أو أن الآية مجملة، بيَّنَها الرسول -صلى الله عليه وسلم- بفعله.

د - أو أن "إلى" غاية للسقوط، وذلك أن صدر الكلام متناول للغاية وهو اليد، فإنها اسم لها من أطراف الأصابع، فكانت "إلى" لإسقاط ما وراء المرافق لا لمد الحكم إليها.[lxviii]

ودليل ابن الفراء على أنها بمعنى مع قوله : "وإحدى الروايتين عن أحمد -رحمه الله- أنه يدخل فيه؛ لأن الظاهر من "إلى" لانتهاء الغاية " [lxix]

على:

ذكر ابن مالك لها ثمانية معان على النَّحو الآتي : الأول: الاستعلاء حسًّا، كقوله تعالى: {كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ}الرحمن 26، أو معنى كقوله: {فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ} البقرة253

الثاني: المصاحبة، كقوله تعالى: { وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ } البقرة177، الثَّالث :المجاوزة، كقول الشاعر:

إذا رضيت علي بنو قشير لعمر أبيك، أعجبني رضاها[lxx]

الرابع: التعليل، كقوله تعالى: { وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ }البقرة 185

الخامس: الظرفية، كقوله تعالى: {وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ}. البقرة 102

السادس: موافقة من، كقوله تعالى: { إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ }.المطففين 2

السابع: موافقة الباء، كقوله تعالى : {حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ }الأعراف 105

الثامن: أن تكون زائدة للتعويض، كقول الراجز:

إنَّ الكريم، وأبيك، يعتمل إنْ لم يجدْ، يوماً، على من يتَّكل[lxxi]

وأما "على" فإنه للإيجاب، فإذا قال رجل: لفلان عليَّ كذا، حكم بوجوبه عليه [lxxii]

أما قوله الإيجاب فيعني به اللزوم والاستحقاق فالإيجاب لغة من وجب الشيء يجب وجوبا بالضم: إذا ثبت ولزم. واستوجبه: استحقه. ووجب البيع جِبة ك (عدة) وأوجبت البيع، فوجب. [lxxiii]

وابن الفراء يبين في على معنى اللزوم لدلالتها على الإقرار، بلفظ صريح: ومثله أن يقول إنسان : «لفلان علي ألف درهم»؛ لأن كلمة (علي) كلمة تفيد الإيجاب والإلزام لغة وشرعاً، قال تعالى: {ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً}[lxxiv]آل عمران 79

الشاشي :" للإلزام وَأَصله لإِفَادَة معنى التفوق والتعلي وَلِهَذَا لَو قَالَ لفُلَان عَليّ ألف يحمل على الدّين بِخِلَاف مَا لَو قَالَ عِنْدِي أَو معي أَو قبلي"[lxxv]

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد العاشر – العدد الثالث – البحث الخامس (ص: 77 - 111)
15 – أيلول – 2021 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

في:

حرف جر، وله تسعة معان: الظرفية. وهي الأصل فيه، ولا يثبت البصريون غيره نحو : { وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ } البقرة203

المصاحبة، نحو : { ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ }الأعراف 38 ، أي: مع أمم.

و التعليل، نحو : { لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ }الأنفال 68 ، و المقايسة، نحو:{ وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع } الرعد 26، و أن تكون بمعنى على، نحو " ولأصلبنكم، في جذوع النخل " أي: على جذوع النخل.وأن تكون بمعنى الباء، كقول الشاعر[lxxvi]:

ويركب، يوم الروع، منا، فوارس بصيرون، في طعن الأباهر، والكُلي[lxxvii]

أي بطعن. و أن تكون بمعنى إلى، كقوله تعالى: { فردوا أيديهم في أفواههم } إبراهيم 9 ،أي: إلى أفواههم.

و أن تكون بمعنى من، كقول امرىء القيس:

وَهَل يَعِمَنْ مَن كان أحدثُ عَهدِه ... ثَلاثِينَ شهراً في ثَلاثَة ِأحوَالِ[lxxviii]

أي: من ثلاثة أحوال.

و أن تكون زائدة. قال بعضهم بذلك، في قوله تعالى: { اركبوا فيها } هود41،أي اركبوها[lxxix]

وقد ذكر ابن الفراء معناها في الظرفية : يقول :" وأما "في" فهو للظرف، فإذا قال: لفلان عليّ ثوب في منديل أو تمر في جراب، لم يدخل الظرف في الإقرار[lxxx]

الإقرار لغة: الإثبات، مأخوذ من قولهم: قرَّ الشيء يقر قراراً: إذا ثبت، **وشرعاً:** هوإخبار عن ثبوت حق للغير على نفسه[lxxxi].

ومعنى ذلك أن هذه الكلمة هَذِهِ الْكَلِمَةُ تَجْعَلُ مَا تَدْخُلُ هِيَ عَلَيْهِ ظَرْفًا لِمَا قَبْلَهَا وَوِعَاءً لَهُ[lxxxii]

وفي هذه المسألة خلاف هل يدخل الظرف في الإقرار أم لا :

قال الشافعي رضي الله عنه بخروجه : " وَإِنْ أَقَرَّ بِثَوْبٍ فِي منديلٍ أَوْ تمرٍ فِي جِرَابٍ فَالْوِعَاءُ لِلْمُقِرِّ "[lxxxiii].

شرحه الْمَاوَرْدِيُّ: وَهَذَا كَمَا قَالَ: إذَا أَقَرَّ بِشَيْءٍ فِي ظَرْفٍ كَقَوْلِهِ: لَهُ عِنْدِي ثَوْبٌ فِي مَنْدِيلٍ أَوْ حُلِيٌّ فِي حُقٍّ أَوْ جَوْهَرَةٌ فِي دُرْجٍ أَوْ سَمْنٌ فِي عُكَّةٍ أَوْ زَيْتٌ فِي دُبَّةٍ فَالْإِقْرَارُ يَتَنَاوَلُ الشَّيْءَ دُونَ ظَرْفِهِ وَيَكُونُ الظَّرْفُ خَارِجًا مِنْ إقْرَارِهِ.[lxxxiv]

وَقَالَ أبو حنيفة يَكُونُ الظَّرْفُ دَاخِلًا فِي إقْرَارِهِ ..وَقَالَ بَعْضُ فُقَهَاءِ الْمَدِينَةِ: إنْ كَانَ الْمُقَرُّ بِهِ ذَائِبًا لَا يَسْتَغْنِي عَنْ ظَرْفِ دَخَلَ الظَّرْفُ فِي الْإِقْرَارِ[lxxxv]

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد العاشر – العدد الثالث – البحث الخامس (ص: 77 - 111)
15 – أيلول – 2021 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

اللَّام:

للَّام الجارَّة اثْنَان وَعِشْرُونَ معنى منها :الِاسْتِحْقَاق :وَهِي الْوَاقِعَة بَين معنى وَذَات نَحْو {الْحَمد لله}الفاتحة1 و {الْعِزَّة لله} يونس 65، و الِاخْتِصَاص نَحْو: الْجنَّة للْمُؤْمِنين ، وَ الْملك نَحْو: {لَهُ مَا فِي السَّمَاوَات وَمَا فِي الأَرْض} البقرة 255،و التَّمْلِيك نَحْو: وهبت لزيد دِينَارا ، و التَّعْلِيل كَقَوْلِه [lxxxvi]:

(وَيَوْم عقرت للعذارى مطيتي[lxxxvii]

وقد ذكر ابن الفراء من معاني اللام فقال :" "اللام" تكون للتمليك كقولك: دار لزيد.

وتكون للتعليل كقوله تعالى: {لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ} النساء 165،وتكون للعاقبة والصيرورة كقوله تعالى: {فَالْتَقَطَهُ آَلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا} القصص 8...وتكون للجهة؛ قال تعالى: {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينَ} [lxxxviii]التوبة 60

إنَّما:

اشتهر في كلام المتأخرين، من أهل النحو، أن إنما للحصر.

قيل إنما لفظ لا تفارقه المبالغة والتأكيد، حيث وقع. ويصلح، مع ذلك، للحصر. فإذا دخل في قصة، وساعد معناها على الأنحصار، صح ذلك وترتب. كقوله تعالى : { أَنَّمَا إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ} الكهف 110 وغير ذلك من الأمثلة. وإذا كانت القصة لا تتأتى للانحصار بقيت إنما للمبالغة فقط، كقوله عليه السلام إنما الربا في النسيئة[lxxxix].

واحتج من ذهب إلى أنها تفيد الحصر بوجهين: أحدهما لفظي، وهو أن العرب أجرت عليها حكم النفي وإلا ففصلت الضمير بعدها، كقول الفرزدق: أنا الذائد، الحامي الذمار، وإنما ...

فدل ذلك على أن العرب ضمنت إنما معنى ما وإلا.

والثاني معنوي، وهو أنه لما كانت كلمة إن لتأكيد إثبات المسند للمسند إليه، ثم اتصلت بها ما الزائدة المؤكدة، ناسب أن تضمن معنى الحصر لأن الحصر ليس إلا تأكيد على تأكيد.

واستدل الإمام فخر الدين، على أنها للحصر، بأن إن للإثبات، وما للنفي، فإن لإثبات المذكور، وما لنفي ما عداه.[xc]

وقد ذكر ابن الفراء إفادتها للحصر بقوله : " وقول النبي -صلى الله عليه وسلم: "وإنَّما لكل امرئٍ ما نوى" [xci] يقتضي أن جميع ما للمرء هو الذي نواه، وأن ما لم ينوه ليس

له. وكذلك قوله عليه السلام: "إنما الولاء لمن أعتق"[xcii] ، يقتضي أن جنس الولاء للمعتق، ومن لم يعتق فليس له ولاء. [xciii]خالف الآمدي وأبو حيان والطوفي في إفادتها للحصر

وهناك من الحنابلة من قال: إنها تفيد الحصر بطريق النطق [xciv]

وقال بعض أهل خراسان: "إنما" لإثبات ما اتصل به ونفي ما عداه.

ومنهم من قال: لتحقيق المتصل به، وتمحيق المنفصل عنه[xcv].

ويرد هذا جميعه لدلالتها على الحصر

المبحث الثَّالث :

تناوب حروف الجرّ :

الأصل في حروف الجر أَن يكون لكلِّ حرف منها مكانٌ يحله، ومعنًى يؤدِّيه حين تركيبه مع غيره؛ وقد ذكر العلماء أنَّ حروف الجر تتناوب فتقيم بعضها مقام بعض إذا تقاربَت المعاني[xcvi]

"بابٌ في العربية دقيق المداخل والمخارج، ويفضي إلى غير قضيَّة، وهو بابٌ يمسك النُّحاةُ منه بطرَف، وأهل البيان بطرف آخر؛ لأنَّه بابٌ يُسَلَّطُ فيه النَّظر على المبنى والمعنى، وللعلماء فيه مذاهب شتَّى، ودروب متباينة، وتأويلات مختلف " [xcvii]

وقد أوردَ اللغويون والنُّحاةُ شواهدَ تلك الظَّاهرة في كتبهم أحيانًا، وأفرد لها بعضهم أبوابًا مستقلَّة في أحيان أخرى[xcviii]

وقد اختلف النحاةُ حول قبول نِيابة حروف الجرِّ بعضها عن بعض وانقسموا إلى فريقين:

الأول: ذهب الكوفيُّون وبعض البصريين إلى أنَّ حروف الجرِّ يجوز أن تنوب عن بعضها البعض، وحجَّتهم في ذلك كَثرة الشواهد المسموعة من القرآن الكريم وكلام العرب [xcix]

ومن ذلك: قول الله تعالى: ﴿ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ ﴾ البقرة185؛ أي: لهدايته إيَّاكم.

وقوله: {وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ }طه71؛ أي: على جذوع النَّخل.

وقوله: {وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ } محمد38؛ أي: على نفسه.

وقد بلغَت شواهد هذه الظَّاهرة من الكثرة إلى الحدِّ الذي قال معه ابن هشام الأنصاري:

"ولو ذكرتُ أحرف الجرِّ ودخول بعضها تحت بعض في معناه، لجاء من ذلك أمثلة كثيرة"[c].

الثاني: ذهب البصريُّون إلى أَنَّ حروفَ الجرِّ لا ينوب بعضها عن بعض، وهذا ظاهرُ كلام سيبويه، وعليه أغلب النُّحاة، وبه قال بعض المحدثين [ci]

وهؤلاء قد قاسوا حروفَ الجرِّ على أحرف النَّصب والجزم، فكما لا يَجوز في هذه الحروف أن ينوب بعضها عن بعض، كذلك لا يَجوز في حروف الجرِّ أن يحدث تناوب.

فإن ورد ما أَوْهم خلاف ذلك، فهو مؤوَّل؛ إمَّا على التضمين، أو على المجاز.[cii]

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد العاشر – العدد الثالث – البحث الخامس (ص: 77 - 111)
15 – أيلول – 2021 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

وقد أورد ابن الفراء شواهد في تناوب حروف الجرّ في فصل قيام بعض حروف الصفات مقام بعض وقد فصلها على النحو الآتي:

في مكان على:

يقول ابن الفراء في مجيء "في" بمعنى على : " قوله تعالى: {وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ} طه71 ، أي: على جذوع النخل. وقول العبد[ciii]:

هُمُ صلبوا العبدي في جذع نخلة[civ]

في الشاهد الأول الذي أورده ابن الفراء ـ قوله تعالى: {ولأصلبنكم في جذوع النخل} ـ خلاف في دلالة "في" ، فبينما ذهب الكوفيون إلى أنَّ (في) بمعنى (على)، ذهب البصريون إلى أنَّه ليس بمعنى (على) ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء فهو من باب المجاز[cv].

الباء بمعنى عن:

يقول ابن الفراء : " "الباء" مكان "عن" قوله تعالى: {فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا} الفرقان59، أي اسأل عنه. قال علقمة بن عبدة :

فإنْ تَسْأَلُوني بِالنِّساءِ فإنَّني عليمٌ بأدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبُ[cvi]

وفي الشاهدين الذين ذكرهما ابن الفراء معنى الباء المجاوزة، كـ (عن)، قال ابن عاشور: في تفسير الآية :"وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ بمعنى عن، أي فَاسْأَلْ عَنْهُ خَبِيراً

وَهُوَ قَوْلُ الْأَخْفَشِ وَالزَّجَّاجِ. وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: الْبَاءُ فِي بِهِ صِلَةُ سَلْ كَقَوْلِهِ: { سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ }[cvii]" المعارج 1 ، أي: عن عذاب واقع.

عن بمعنى الباء:

يقول ابن الفراء : " "عن" مكان "الباء" قوله تعالى: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى} النجم 3، أي: بالهوى، والعرب تقول: رميت بالوتر"[cviii].

ذهب غير البصريين إلى أنَّ "عن " تجئ بمعنى (الباء) كما مثَّل ابن الفرَّاء ، وفي الآية ذهب البعض إلى أنها بمعنى "الباء" ،وذهب البعض إلى أنَّها حقيقتها والمعنى: وما يصدر قوله عن الهوى.

قال الشَّوكاني :" { وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ } أي: ما يصدر نطقه عن الهوى لا بالقرآن ولا بغيره، فـ "عن" على بابها. وقال أبو عبيدة: إنّ عن بمعنى الباء أي: بالهوى. قال قتادة: أي: ما ينطق بالقراءة عن هواه".[cix]

اللام بمعنى على:

يقول ابن الفرَّاء : "اللام" مكان "على" قال تعالى: {وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ}الحجرات2 ،أي: لا تجهروا عليه بالقول. والعرب تقول: سقط فلان لِفِيهِ، أي: على فيه. قال الشاعر:

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد العاشر – العدد الثالث – البحث الخامس (ص: 77 - 111)
15 – أيلول – 2021 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

فخرَّ صريعًا لليدين وللفَمِ[cx]

فاللام في الشَّاهدين بمعنى "على" ،وقد ذكر ابن هشام في معاني اللام مُوَافقَة اللام لعلى فِي الاستعلاء الْحَقِيقِيّ و استشهد لذلك بقوله تعالى : { وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ } الإسراء109 ،وقوله تعالى :{دَعَانَا لجنبه} يونس12،وقوله تعالى :{ وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ} الصافات 103.[cxi]

إلى بمعنى مع:

يقول ابن الفراء :"إلى" مكان "مع" قال تعالى: {وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُم} النساء2 ، أي: مع أموالكم. ومثله: {مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ}. آل عمران52 تقول العرب: "الذود إلى الذود إبل" أي: مع الذود.[cxii]

وفي دلالة" إلى "على "مع "في قوله تعالى : {مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ} يقول الطبري:" ويعني بقوله :مَعَ اللَّهِ، وَإِنَّمَا حَسُنَ أَنْ يُقَالَ إِلَى اللَّهِ، بِمَعْنَى: مَعَ اللَّهِ لِأَنَّ مِنْ شَأْنِ الْعَرَبِ إِذَا ضَمُّوا الشَّيْءَ إِلَى غَيْرِهِ، ثُمَّ أَرَادُوا الْخَبَرَ عَنْهُمَا بِضَمِّ أَحَدِهِمَا مَعَ الْآخَرِ إِذَا ضُمَّ إِلَيْهِ جَعَلُوا مَكَانَ مَعَ إِلَى أَحْيَانًا، وَأَحْيَانًا تُخْبِرُ عَنْهُمَا بِ «مَعَ» " [cxiii]

ويشرح قولهم " الذُّودُ إِلَى الذُّودِ إِبِلٌ" فيقول : بِمَعْنَى: إِذَا ضَمَمْتَ الذُّودَ إِلَى الذُّودِ صَارَتْ إِبِلًا[cxiv]

وإذا إِذَا كَانَ الشَّيْءُ مَعَ الشَّيْءِ لَمْ يَقُولُوهُ بِ «إِلَى» وَلَمْ يَجْعَلُوا مَكَانَ مَعَ إِلَى غَيْرَ جَائِزٍ أَنْ يُقَالَ: قَدِمَ فُلَانٌ وَإِلَيْهِ مَالٌ، بِمَعْنَى ومعه مالٌ [cxv]

اللَّام بمعنى إلى:

يقول ابن الفرَّاء : "اللام" مكان "إلى" قال تعالى: {بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا} الزلزلة5 أي: إليها.

وقد ذكر الزجاج في كتاب اللامات أن اللاَّم تأتي بمعنى إلى وأورد لها كثيرًا من الشواهد القرآنية [cxvi]ومن ذلك قوله تعالى : {رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ } آل عمران193، وقوله تعالى: {وقالواْ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا}.الأعراف43

على بمعنى من:

يقول ابن الفرَّاء :"على" مكان "من" قال تعالى: {الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ} المطففين2، أي: من الناس. ومنه قوله تعالى: {الَّذِينَ اسْتَحَق عَلَيْهِمُ الأَوْلَيَانِ} المائدة107 أي: استحق منهم.[cxvii]

ومجيء "على " بمعنى "من " ، قاله بعض النَّحويين، والبصريون يذهبون في نحو قوله تعالى : { إذا اكتالوا على الناس يستوفون }إلى التضمين، أي: إذا حكموا على الناس في الكيل[cxviii].

من بمعنى الباء:

يقول ابن الفرَّاء :"من" مكان "الباء" قال تعالى: {يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّه} الرعد11، أي: بأمر الله. وقال سبحانه: {تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ }القدر4 ، أي: بكل أمر [cxix].

وموافقة "من" "الباء"، قول كوفيّ حكاه الأخفش عن يونس ومنه قولهم : " ينظرون من طرفٍ خفيٍّ ". قال الأخفش: قال يونس: أي: بطرف خفي. كما تقول العرب: ضربته من السيف، أي: بالسيف "[cxx]

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد العاشر – العدد الثالث – البحث الخامس (ص: 77 - 111)
15 – أيلول – 2021 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

الباء بمعنى من:

يقول ابن الفراء :"الباء" مكان "من" تقول العرب: شربت بماء كذا، أي: من ماء كذا.

قال تعالى: {عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّه} الإنسان6. معناه: يشرب منها. قال عنترة:

شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحرضين فَأَصْبَحَت زوراءَ تنفرعن حياض الديلم [cxxi]

وقوله تعالى: {فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ}هود 14 ، أي من علم الله.[cxxii]

دلالة الباء في كلّ ذلك التَّبْعِيض أثبت ذَلِك الْأَصْمَعِي والفارسي والقتبي وَابْن مَالك قيل والكوفيون[cxxiii] ، وفي هذا المعنى خلاف، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى " يشرب بها عباد الله " أي: منها. وقول الشاعر[cxxiv]:

شربنَ بماءِ البحرِ، ثمَّ ترفَّعتْ متى لُججٍ، خُضر، لهنّ نئيجُ[cxxv]

واختلفوا في الباء في قوله تعالى : {يَشْرَبُ بِهَا }فقد قيل: إنها زَائِدَةٌ، قال الْفَرَّاءُ: يَشْرَبُهَا وَيَشْرَبُ بِهَا سَوَاءٌ فِي الْمَعْنَى وعند الزَّجَّاجُ بمعنى من[cxxvi]

من بمعنى في:

يقول ابن الفرَّاء :"من" مكان "في" قوله تعالى: {أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنْ الْأَرْض} الأحقاف 4 ، أي: في الأرض.[cxxvii]

في الشاهد خلاف ، فبينما ذهب البعض إلى أنّ من بمعنى في كما ذكر ابن الفرَّاء رأى بعضهم أنه لاحجَّة في ذلك، لاحتمال الآية غير هذا. وكونها بمعنى في منقول عن الكوفيين. ومن حجتهم قول الشاعر:

عسى سائل، ذو حاجة، إن منعته من اليوم، سؤلاً، أن ييسر في غد[cxxviii]

ويحتمل أن تكون من فيه للتبعيض.[cxxix]

من بمعنى على:

يقول ابن الفرَّاء :"من" مكان "على" قوله تعالى: {وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْم} الإنبياء77، أي: على القوم.[cxxx]

وقد ذكر الأخفش دلالة "من" على الاستعلاء، في قوله تعالى : {وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْم} ، وقيل الأحسن أن يضمن الفعل معنى فعل آخر، أي: منعناه بالنصر من القوم.[cxxxi]

عن بمعنى من:

يقول ابن الفرَّاء :"عن" مكان "من" قوله تعالى:{وَهُوَالَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَعَنْ عِبَادِهِ}الشورى25 ، أي: من عباده"[cxxxii].

وقد استدلَّ ابن هشام على مرادفة "عن" لـ "من" في قوله تعالى : { عَن عباده } بقوله تعالى :{فَتقبل من أَحدهمَا وَلم يتَقَبَّل من الآخر} وقوله تعالى :{رَبنَا تقبل منا}[cxxxiii]

من بمعنى عن:

يقول ابن الفرَّاء : "من" مكان "عن" تقول: من لفلان، أي: عنه"[cxxxiv].

يعني بذلك أنها للمجاوزة،وقد استشهد لها المرادي فقال :" كقوله تعالى :{ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ} قريش4 ،أي: عن جوع. وقوله تعالى :{ فوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّه } الزُّمر22،أي: عن ذكر الله. وقول العرب: حدثته من فلان، أي: عن فلان. ومثله ابن مالك بنحو: عدت منه، وأتيت منه، وبرئت منه، وشبعت منه، ورويت منه.[cxxxv]

على بمعنى عند:

بقول ابن الفرَّاء "على" مكان "عند" قال تعالى: {وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ} الشعراء14 أي: عندي"[cxxxvi]

وقد ذكر ابن هشام أنها في الشاهد السابق للاستعلاء المعنويّ[cxxxvii]

الباء بمعنى اللام:

يقول ابن الفرَّاء :"الباء" مكان "اللام" قال تعالى: {مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ} الدخان39، أي: إلا للحق[cxxxviii].

يقول القرطبي في تفسير قوله تعالى : {مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ} :" أَيْ إِلَّا بِالْأَمْرِ الْحَقِّ وَقِيلَ: إِلَّا لِلْحَقِّ، وقيل: إلا لإقامة الحق وإظهاره "[cxxxix]

ومجيء الباء مكان اللام للتعليل ذكره ابن مالك: كقوله تعالى : {إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ} البقرة54 وقوله تعالى : {فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا} النساء 160 ،وقوله تعالى : {فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِۦ} العنكبوت 40 [cxl]

ولم يذكر الأكثرون باء التعليل، استغناء بباء السببية، لأن التعليل والسبب عندهم واحد. ولذلك مثلوا بباء السببية بهذه المثل التي مثل بها ابن مالك للتعليل.[cxli]

خاتمة البحث:

من خلال دراستنا لحروف المعاني في كتاب العدة في أصول الفقه

توصل البحث لنتائج أهمها:

1/ حروف المعاني، من المباحث النحويَّة المهمة فمعرفة معانيها ضروري لفهم نصوص الشريعة من كتاب، وسنة، وأصول فقه، وعقيدة

2/ ركَّز ابن الفراء على حروف العطف، وأم هذا الباب الواو؛ وهي تشرك في اللفظ والمعنى؛ ولذا اهتم بها الأصوليون كثيرًا، وفرعوا عليها المسائل الفقهية وذلك لأثرها في الاستنباطات الفقهية تبعًا لأحكامها المختلفة.

3/ لم يعتمد ابن الفراء في بيان معاني الحروف على اللغة، وما ورد على لسان العرب فحسب فبالإضافة لذلك اعتمد على أدلَّة خارجية .

4/ اكثر التطبيقات التي ذكرها ابن الفراء هي أمثله على ما يدل عليه الحرف دون أن يكون للحرف تأثير في اختلاف الفقهاء.

5/ لم يتناول ابن الفراء كغيره من الأصوليين كل حروف المعاني ، فكثير من حروف المعاني مهملة عند الأصوليين.ولعل اقتصارهم الأصوليين على بعض الحروف دون بعض يرجع إلى اهتمامهم بآيات الأحكام وما يتصل بها من حروف تساعده على فهم المراد في مباحثه الفقهية وذلك خلافا للمفسرين الذين يتناولون كل حروف المعاني.

6/ حروف الجر في الآيات القرآنية تنوب بعضها عن بعض دلاليًا ولا يقتصر كلّ منها على معانيه الأصلية فحسب.

7/ وقف ابن الفرَّاء عند تناوب حروف المعاني في المعاني واكتفى بإيراد كثير من الشواهد التي نقلتها كتب اللغة والنحو لكنه لم يذكر أثرها في أحكام فقهية ولم يورد أمثلة لذلك .

وتوصي الباحثة بما يأتي :

1/ ضرورة الاهتمام بكل فروع العربية عامة وبالنحو خاصة ؛ لأنه من أهم المفاتيح لفهم العلوم الشرعية.

2/ دراسة المباحث اللغوية الأخرى ذات الصلة بعلم أصول الفقه من الحقيقة والمجاز وغيرها

3/ دراسة أثر تناوب حروف المعاني في اختلاف الأحكام الفقهيَّة .

والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع:

ابن أبي يعلى (أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (ت 526هـ)

طبقات الحنابلة ،المحقق: محمد حامد الفقي ،دار المعرفة – بيروت.

ابن عقيل (أبو الوفاء، علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغداديّ الظَّفريّ، (ت 513هـ)

الوَاضِح في أُصُولِ الفِقه المحقق: الدكتور عَبد الله بن عَبد المُحسن التركي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ط1 1420 هـ - 1999 م.

ابن فارس (أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ) **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها،** الناشر :محمد علي بيضون ، ط1 1418هـ-1997م.

ابن الفرَّاء ،القاضي أبو يعلى ، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف (ت 458هـ) .

العدة في أصول الفقه ، حققه د أحمد بن علي بن سير المباركي، الأستاذ المشارك في كلية الشريعة بالرياض - جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية بدون ناشر، ط2 1410 هـ - 1990 م .

ابن منظور (محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت 711هـ) .

لسان العرب، ،دار صادر – بيروت ، ط3 1414 هـ.

ابن هشام (عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، (ت 761هـ).

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله ،دار الفكر – دمشق ط6 1985م.

أبوحيَّان (أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت 745هـ)

البحر المحيط في التَّفسير ،المحقق: صدقي محمد جميل ،دار الفكر - بيروت1420 هـ

التفتازاني (سعد الدين مسعود بن عمر) (ت 793هـ)

شرح التلويح على التوضيح ، مكتبة صبيح بمصر دون تأريخ طبع.

الزجّاج (عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (ت 337هـ).

اللَّامات ، المحقق: مازن المبارك ،دار الفكر – دمشق ط2 1405هـ 1985م.

الزّحيلي (محمد مصطفى) .

الوجيز في أصول الفقه الإسلامي ، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - سوريا ط2، 1427 هـ - 2006 م.

الزّحيلي (وَهْبَة بن مصطفى).

أصول الفقه الإسلامي ،دار الفكر ط1 ، 1406 . 1986.

الفقه الإسلامي وأدلته ، ط دار الفكر - سوريَّة - دمشق ط4.

الزَّركشي(أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر)(ت 794هـ).

البحر المحيط في أصول الفقه ،دار الكتبي ط1 1414هـ - 1994م .

الطبري (محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (ت 310هـ).

جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، ط1 1422 هـ - 2001 م.

السَّامرائي (فاضل صالح).

معاني النحو ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الأردن ط1، 1420 هـ - 2000 م .

السَّمعاني (أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت 489هـ).

قواطع الأدلة في الأصول ،المحقق: محمد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي ،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،ط1 1418هـ/1999م.

سيبويه (عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر (ت 180هـ)

الكتاب ، المحقق: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة ،ط3 1408 هـ - 1988 م.

الشَّاشي (نظام الدين أبو علي أحمد بن محمد بن إسحاق (ت 344هـ)

أصول الشَّاشي ، دار الكتاب العربي – بيروت.

عواد (محمد حسن) .

تناوب حروف الجر في لغة القرآن ، دار الفرقان، عمان.

المرادي(أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المصري المالكي (ت 749هـ).

الجنى الداني في حروف المعاني ،المحقق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل ،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،ط1 1413 هـ - 1992 م

المرداوي(علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان الدمشقي الصالحي الحنبلي (ت 885هـ).

التحبير شرح التحرير في أصول الفقه ،المحقق: د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراح ،مكتبة الرشد - السعودية / الرياض1421هـ - 2000م.

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد العاشر – العدد الثالث – البحث الخامس (ص: 77 - 111)
15 – أيلول – 2021 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

هوامش البحث:

[i] أصول الفقه الإسلامي 24/1
[ii] انظر المصدر السابق 1 /27
[iii] معجم مقاييس اللغة 2 / 42
[iv] وانظر كتاب الكليات .لأبي البقاء الكفوي 1 / 1657الجنى الداني في حروف المعاني ص 20
[v] المخصص 4 / 225 وانظر في الجنى الداني في حروف المعاني ص20و الكليات 1 / 1657
[vi] الصاحبي في فقه اللغة العربية 87
[vii] البحر المحيط في أصول الفقه140/3
[viii] قواطع الأدلّة في أصول الفقه48/1
[ix] العدة في أصول الفقه 194/1
[x] الواضح في أصول الفقه 109/1
[xi] قواطع الأدلة ٣٤/1- ٣٦١
[xii] التحبير شرح التحرير٥٩٨/2- ٦٠٠
[xiii] " تاريخ بغداد" "2/ 256" و"طبقات الحنابلة" "2/ 193"، و"اللباب" "2/ 413" و"سير أعلام النبلاء" "الورقة 168/ أ- القسم الثاني من الجزء الحادي عشر."
[xiv] ينظر ترجمته في: طبقات الحنابلة (3/ 361)، والعبر (3/ 245)، وتاريخ الإسلام (30/ 453)، والوافي بالوفيات (3/ 8)، والمنهج الأحمد (2/ 128).
[xv] العدة في أصول الفقه 48،49/1
[xvi] مغني اللبيب 463
[xvii] شرح الكوكب المنير229/972،1
[xviii] أنكر ابن السمعاني والأمام الرازي بشدة نسبة هذا القول للإمام الشافعي وحتى إلى الأمام أبي حنيفة بينما حاول الأمام الزركشي التوفيق فقال : أنها لا تفيد ذلك في اللغة وإنما في الاستعمال الشرعي.
[xix] مغني اللبيب 354/2
[xx] الحاوي الكبير 139/1
[xxi] العدة في أصول الفقه194/1
[xxii] المصدر السابق197/1
[xxiii] المصدر السابق 198/1
[xxiv] المصدر السابق 194/1
[xxv] المصدر السابق
[xxvi] المصدر السابق
[xxvii] المصدر السابق 195/1
هذا حديث روته: قتيلة بنت صيفي الجهنية. ويقال: الأنصارية، مرفوعًا. أخرجه عنها النسائي في كتاب الأيمان والنذور، باب الحلف بالكعبة "6/ 7" ولفظه: أن يهوديًّا جاء إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: "إنكم تنددون، وإنكم تشركون، تقولون: ما شاء الله وشئت، وتقولون: والكعبة" فأمرهم النبي -صلى الله عليه وسلم- إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا: ورب الكعبة، ويقولوا: ما شاء الله ثم شئت.
[xxviii] العدة في أصول الفقه 194/1
[xxix] المصدر السابق196،195/1
[xxx] المصدر السابق 1/ 196
[xxxi] هذا البيت مطلع قصيدة قالها الشاعر سحيم عبد بني الحسحاس، ورواية الديوان "ص: 16
[xxxii] السابق نفسه
[xxxiii] المصدر السابق 197/1
[xxxiv] السابق نفسه.
[xxxv] هذا الرجز للشاعر رؤبة بن العجاج، وبعده:كأن لون أرضه سماؤه انظر: "ديوان رؤبة" "ص: 4
[xxxvi] المصدر السابق 198/1
[xxxvii] مغني اللبيب 1 /161-163، ينظر: البدر الطالع شرح جمع الجوامع للمحل، ت: 1864/285-286.
[xxxviii] مغني اللبيب 214/1
[xxxix] العدة في أصول الفقه 198/1
[xl] السابق نفسه
[xlixli] الكتاب 218/1
[xlii] مغني اللبيب 117/1
[xliii] العدة في أصول الفقه 199/1

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد العاشر – العدد الثالث – البحث الخامس (ص: 77 - 111)
15 – أيلول – 2021 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

[xliv] السابق نفسه
[xlv] تفسير الطبري 229/22 ت شاكر
[xlvi] البحر المحيط 122/10
[xlvii] مغني اللبيب 95
[xlviii] الجنى الداني 231
[xlix] البيتان لمالك بن حريم من قصيدة له في رثاء أخيه سماك بن حريم ؛فقد قتلته مراد غيلةً ولم يدر مالك من قتله حتى أخبر بعد ذلك أن بني قمير قتلته ، فأغار عليهم وقتل قاتل أخيه .
[l] المصدر السابق 228،230
[li] العدة في الفقه 200/1
[lii] مغني اللبيب 137/1
[liii] السابق نفسه
[liv] السابق نفسه
[lv] العدة في أصول الفقه 200/1
[lvi] الوجيز في أصول الفقه 201/2
[lvii] العدة في أصول الفقه 201/1
[lviii] السابق نفسه
[lix] العدة في أصول الفقه 202/1
[lx] الوجيز في أصول الفقه 201/2
[lxi] مغني اللبيب 420،426
[lxii] العدة في أصول الفقه 201/1
[lxiii] المصدر السابق 202/1
[lxiv]المصدر السابق
[lxv] مغني اللبيب 104/1،105
[lxvi] العدة في أصول الفقه202/1
[lxvii] المصدر السابق 203/1
[lxviii] شرح التلويح 221/1
[lxix] العدة في أصول الفقه 203/1
[lxx] بيت من الوافر، للقحيف العامري، يمدح حكيم بن المسيب القشيري
بنو قشير: قبيلة تنبسب إلى كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. لعمر الله: المراد: الحلف بإقراره لله -تعالى- بالبقاء بعد فناء الخلق. "إذا" ظرف مضمن معنى الشرط. "رضيت" فعل الشرط. "بنو قشير" فاعل رضيت ومضاف إليه. "لعمر الله" اللام للابتداء، وعمر الله مبتدأ ومضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله، والخبر محذوف وجوبا؛ أي قسمي. "أعجبني رضاها" جواب الشرط.
[lxxi] الجنى الداني 476،477
[lxxii] العدة في أصول الفقه1/ 203
[lxxiii] انظر لسان العرب (1/ 793)، تاج العروس (2/ 463)، مختار الصحاح (ص 295).
[lxxiv] الفقه الإسلامي وأدلته 8/92،91
[lxxv] أصول الشاشي 229
[lxxvi] البيت لزيد الخير (الخيل) الطائي.
[lxxvii] الأبهر والكلى: مقتلان. والأبهر عرق في المتن. أي:هم بصراء عالمون بمواضع الطعن، والكلى: بضم الكاف، وللإنسان والحيوان كليتان والواحدة كلية: بضم الكاف ،وقوله: يوم الروع منا، يروى: (فيها) أي: من أجلها. من أجل شيء تخاصموا فيه. انظرشرح أبيات المغني 4/ 71.
[lxxviii] البيت لامرئ القيس، وقبله:
ألا عم صباحا أيها الطلل البالي ... وهل يعمن من كان في العصر الخالي
وعم صباحا: تحيتهم في الجاهلية، وقد تكون من (أنعم صباحا). ويعمن: مضارع مبني على الفتح. والعصر: لغة في العصر، وهو الدهر، والخالي. الماضي.«الأحوال» جمع «حول»، وهو العام، أو بمعنى «مع». ولعلها كانت «من» فصحفوها؛ ليختلفوا حولها. والحق أنها «في» الظرفية؛ لأن «الأحوال» جمع «حال». وأراد ب «الأحوال»: تقلبات الزمن، من مطر، ورياح، وقدم. الأقوى أن الشطر مصنوع؛ لأنه كلام بارد لا حياة فيه، ولماذا اختار ثلاثين شهرا، وهل كان امرؤ القيس فارغ البال لعد الشهور؟ إنه لم يكن يعرف أمسه من غده؛ انظر دبوان امريء القيس ،ت المصطاوي 135/1.
[lxxix] الجنى الداني 251،252
[lxxx] العدة في أصول الفقه 204/1
[lxxxi] الفقه الإسلامي وأدلته 89/8
[lxxxii] أصول الشاشي 232
[lxxxiii] الحاوي الكبير 25/7
[lxxxiv] السابق نفسه .
[lxxxv] السابق نفسه

[lxxxvi] البيت من بحر الطويل، من معلقة امرئ القيس المشهورة وتمامه : فيا عجبا مِنْ رحْلِهَا المتُحَملِ
قوله: "عقرت": من العقر وهو الجرح، و "العذارى": جمع عَذْرَاء وهي البكر، ويقال في جمعه: عذارَى بفتح الراء، وعذارِي بكسرها، وعذراوات؛ كما يقال في الصحراء (4)، و "المطية": الراحلة، ويجمع على مطايا؛ إنما سميت مطية؛ لأنه يركب مطاها، أي؛ ظهرها، ويقال: لأنه يمتطى عليها في السير، أي: يمد.وانظر بيت الشاهد في رصف المباني (349)، والمنغني (1/ 209)، وشرح شواهد المغني (558).،الديوان (112)، ط. دار الكتب العلمية، و (11)، ط. دار المعارف.
[lxxxvii] مغني اللبيب 274/1
[lxxxviii] العدة في أصول الفقه 205،204/1
[lxxxix] الجنى الداني 395
[xc] المصدر السابق .
[xci] هذا جزء من حديث رواه عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- مرفوعًا. أخرجه عنه البخاري في باب كيف كان بدء الوحي "1/ 4"، وأخرجه عنه في كتاب العتق، باب الخطأ والنسيان في العتاق والطلاق ونحوه "3/ 180، 181"، كما أخرجه عنه في كتاب الإيمان، باب النية في الإيمان "8/ 175".
وأخرجه عنه مسلم في كتاب الإمارة، باب قوله -صلى الله عليه وسلم: "إنما الأعمال بالنية" وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال "3/ 1515، 1516".
[xcii] هذا الحديث روته أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- مرفوعًا. أخرجه عنها البخاري في عدة مواضع منها
كتاب الصلاة، باب ذكر البيع والشراء على المنبر في المسجد "1/ 116، 117".
[xciii] العدة في أصول الفقه 206،205
[xciv] شرح الكوكب المنير250، 251
[xcv] العدة في أصول الفقه 208/1
[xcvi] الكتاب 1/ 310، والأصول لابن السراج 1/ 414، والمقتضب 1/ 39 و 4/ 139
[xcvii] تناوب حروف الجر في لغة القرآن، د. محمد حسن عواد، دار الفرقان، عمان، الطبعة الأولى، 1402هـ، 1985م. ص5
[xcviii] كما فعل ابن قتيبة حين عقد في كتابه: (أدب الكاتب) بابًا بعنوان: (باب دخول بعض الصِّفات مكان بعض)، ص: (506)؛ لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: محمد الدالي، طبعة مؤسسة الرسالة، بدون تاريخ، والخصائص (2/ 306) (الأزهية) ص (277، وما بعدها)، وفِقه اللغة وأسرار العربية (ص 395، وما بعدها)؛ لأبي منصور الثعالبي، شرَحه وقدَّم له ووضع فهارسه: د. ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة الثانية، 1420هـ، 2000م.
[xcix] مغني اللبيب (1/ 152) النحو الوافي (2/ 564، وما بعدها)، ومعاني النحو؛ لفاضل السامرائي (3/ 6، وما بعدها)، ظاهرة التقارض في الدرس النحوي، ص47، د. عبدالله أحمد جاد الكريم، مكتبة الآداب، الطبعة الأولى1423هـ، 2002م.
[c] مغني اللبيب881.
[ci] الكتاب 4/ 217، والأصول في النحو؛ لابن السراج 1/ 414، والجنى الداني46، ومغني اللبيب 1/ 152، ومعاني النحو(3/ 7)، تناوب حروف الجر في لغة القرآن 5
[cii] معاني النحو 7/3
[ciii] الشاعر ليس العبد، كما ذكر المؤلف، وإنماهو سويد بن أبي كاهل، كما سيأتي بيان ذلك.
3 في الأصل: "العمري"، والتصويب من المراجع الآتي ذكرها في تخريج البيت.
4 هذا صدر بيت، وعجزه هو:
فلا عطست شيبان إلا بأجدعا
والبيت ذكره ابن جرير الطبري في تفسيره عند الكلام على قوله تعالى: {وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ} "16/ 188"، ولم ينسبه لأحد. كما ذكر البيت ابن منظور في كتابه: اللسان، مادة "عبد" "4/ 267" ونسبه إلى سويد بن أبي كاهل. والبيت عنده: وهم صلبوا ... إلخ بزيادة "واو" في أوله.
وقد استشهد به ابن هشام على مجيء "في" للاستعلاء "ص: 224" من كتابه المغني، تحقيق الدكتور: مازن المبارك وصاحبه.
[civ] العدة في أصول الفقه 208/1
[cv] مغني اللبيب 1/ 152
[cvi] لعلقمة الفحل في ديوانه بشرح السيد أحمد صقر، المطبعة المحمودية بالقاهرة، الطبعة الأولى، 1353هـ، 1935م ص11، وأدب الكاتب، ص: (508)، والأزهية، ص: (284)، والجنى الداني، ص: (41)، والمقاصد النحوية (4/ 1592)، وهمع الهوامع (2/ 338)، المعجم المفصل (1/ 309)، والشاهد فيه: استعمال الباء بمعنى (عن).
[cvii] التحرير والتنوير 121/8
[cviii] العدة في أصول الفقه 209/1
[cix] فتح القدير 116/5
[cx] المصدر السابق
هذا عجز بيت جاء في عدة قصائد لعدة شعراء، ولذلك اختلف صدر البيت، فقد نسب لربيعة بن مكدم، وروايته:
وهَتَكْتُ بالرُّمْحِ الطَّويلِ إِهَابَهُ ... فهَوى صَرِيعًا لليدَينِ وَلِلْفَمِ
ونسب لجابر بن حني التغلبي، وروايته:
تناوله بالرُّمْحِ ثمَّ انْثَنَى لَهُ ... فَخَرَّ صَرِيعًا لليدَينِ ولِلْفَمِ
ونسب إلى عكبر بن حديد، وروايته:
وضَمَمْتُ إِلَيهِ بالسِّنانِ قَمِيصَهُ ...
انظر: الأمالي "2/ 272"، وشرح اختيارات المفضل الضبي "ص: 955". والمغني لابن هشام مع حاشية الأمير "ص: 781".
[cxi] مغني اللبيب 280
[cxii] العدة في أصول الفقه210/1

[cxiii] تفسير الطبري 436/5
[cxiv] المصدر السابق
[cxv] المصدر السابق
[cxvi] اللامات 143
[cxvii] العدة في أصول الفقه 210/1
[cxviii] الجنى الداني 478
[cxix] العدة في أصول الفقه 211/1
[cxx] الجنى الداني 314
[cxxi] المصدر السابق
البيت موجود في ديوان عنترة "ص: 21"، كما هو موجود في شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري ص 324.
قوله (بماء الدحرضين) أراد: من ماء الدحرضين، فالباء بمعنى من. حكى عن العرب: سقاك الله بحوض الرسول، أي حوض الرسول صلى الله عليه وسلم. و (الدحرضان): ماءان يقال لأحدهما دحرض، وللآخر وسيع، فلما جمعهما غلب أحد الاسمين ، والدَّيلم : الأعداء.
[cxxii] العدة في أصول الفقه211/1
[cxxiii] مغني اللبيب 143
[cxxiv] البيت لأبي ذؤيب الهذلي في الأزهية ص201؛ والأشباه والنظائر 4/ 287؛ وجواهر الأدب ص99؛ وخزانة الأدب 7/ 97-99؛ والخصائص 2/ 85؛ والدرر 4/ 179؛ وسر صناعة الإعراب ص135، 424؛ وشرح أشعار الهذليين 1/ 129؛ وشرح شواهد المغني ص218؛ ولسان العرب 1/ 487 "شرب"
اللغة: شرين بماء البحر: شرين ماء البحر. ترفعت: تصاعدت. اللجج: ج اللجة، وهي معظم الماء. نئيج: صوت مرتفع.
المعنى: يدعو الشاعر لامرأة بالسقيا بماء سحب شريت من ماء البحر بصوت مرتفع، وتصاعدت لتسقط غيثًا محييًا.
[cxxv] الجنى الداني 43
[cxxvi] انظر فتح القدير 418/5
[cxxvii] العدة في أصول الفقه 212/1
[cxxviii] الشاهد لايُعلم قائله وهو في «الجنى الداني» شاهد لمجيء (من) الجارة بمعنى «في» عند الكوفيين. (انظر : شرح الشّواهد الشعريّة في أمّات الكتب النحويّة – 351/1
[cxxix] الجنى الداني 314
[cxxx] العدَّة في أصول الفقه212/1
[cxxxi] الجنى الداني 313
[cxxxii] العدة في أصول الفقه 212/1
[cxxxiii] مغني اللبيب 198
[cxxxiv] العدة في أصول الفقه 212/1
[cxxxv] الجنى الداني311
[cxxxvi] العدة في أصول الفقه 212/1
[cxxxvii] مغني اللبيب 54
[cxxxviii] المصدر السابق 212/1
[cxxxix] تفسير القرطبي 147/16
[cxl] الجنى الداني 39،40
[cxli] المصدر السابق